رابطة الأدب الإسلامي العالمية
مكتب البلاد العربية
سلسلة أدب الأطفال
حكايات حماد للأطفال 8

النملة التائهة ؟

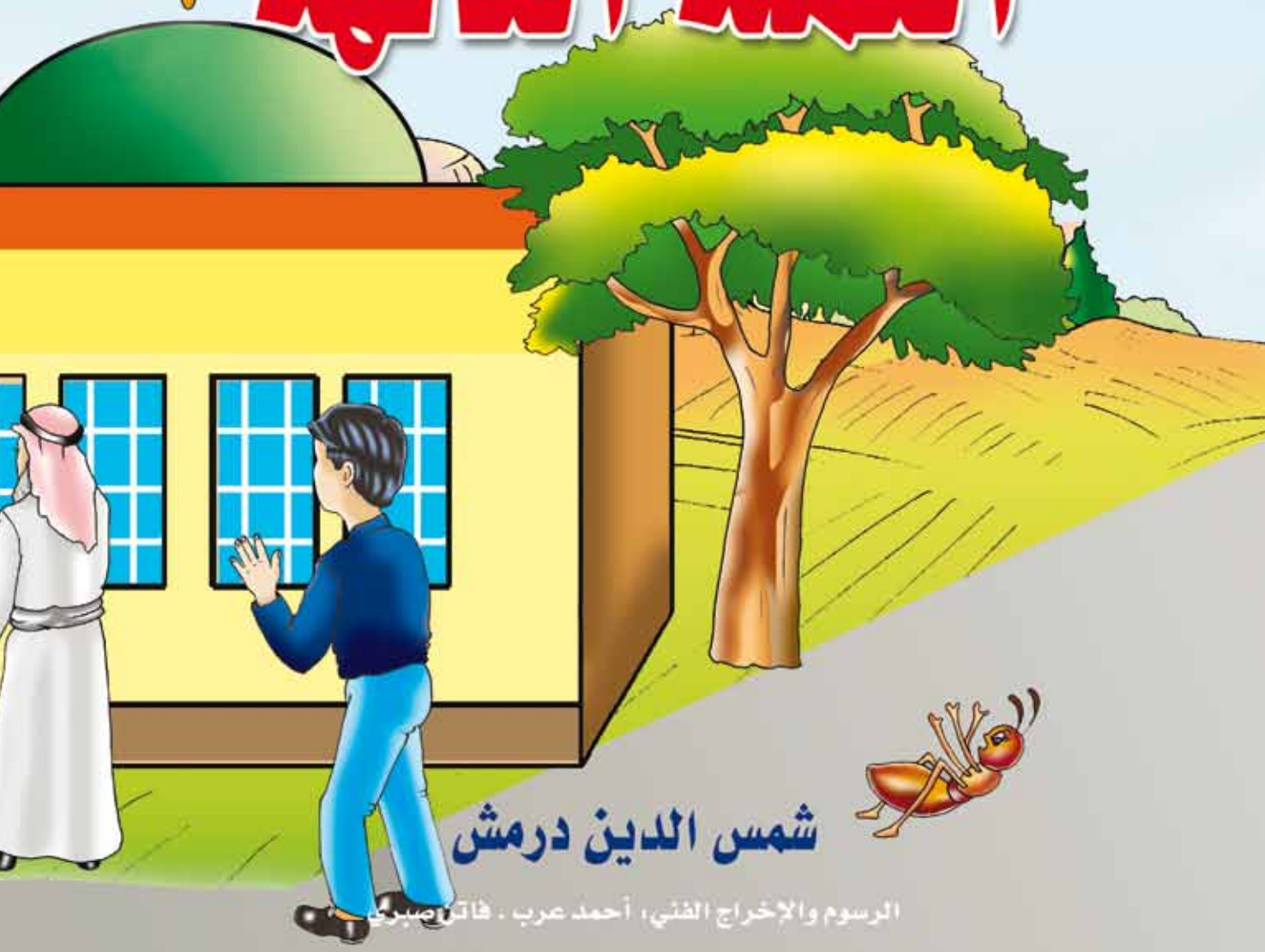

شمس الدين درمش

الرسوم والإخراج الفني: أحمد عرب . فاتن صبرة

دار الحضارة للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

ⓒ دار الحضارة للنشر والتوزيع ، ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
درمش، شمس الدين حسين
النملة التائهة/شمس الدين حسين درمش - الرياض ١٤٣٢هـ
١٦ ص، ٢٠×٢٤سم (حكايات حماد للأطفال؛٨)
ردمك : ٠-٩٤٧-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨
١- قصص الأطفال-السعودية أ.العنوان ب.السلسلة
ديوي ٨١٣ ١٤٣٢/١٣٤٢

رقم الإيداع : ١٤٣٢/١٣٤٢هـ
ردمك : ٠-٩٤٧-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ/٢٠١١م

دار الحضارة للنشر و التوزيع
ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥
هاتف: ٢٤٩٦٥٥٥- ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤
المستودع: هاتف ٢٤١٦١٣٩ فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨
موقعنا على الإنترنت www.daralhadarah.com
Email: daralhadarah@hotmail.Com

الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

«رائعة بكل ما تحمل الكلمة من معنى! وهكذا تكون الحكاية للصغار، مستواها مناسب، وأسلوبها سام، ومضمونها إسلامي النزعة، وسليم العقيدة.. تجويد فني ومعنوي، لم أجد ما يعيب في القصص والحكايات.. وأرى لكاتبها شأنا وأي شأن. أحببته وكأني أسمع الحكاية منه وأنا طفل بين يديه ولا فخر!.»

هذه الكلمات علق بها الأديب الأستاذ محمد موفق سليمة بخط يده على هذه المجموعة القصصية (حكايات حماد) التي كتبتها للأطفال، ودخلت بها المسابقة التي أعلنتها رابطة الأدب الإسلامي العالمية في أدب الأطفال في ثلاثة فروع، هي الأناشيد الشعرية، والقصص القصيرة، والمسرحية.

وقد فازت هذه المجموعة - والحمد لله - بالجائزة الثانية في المسابقة من بين ما يزيد على عشرين مجموعة قصصية.

وقد غمرني السرور بكلمات الأستاذ محمد موفق سليمة -عضو لجنة تحكيم المسابقة- أكثر من فوزي بالجائزة، فقد يفوز عمل ما في مسابقة لضعف المشاركات أو قلتها، وهو ما كان منتفيا هنا. لذلك أعطتني تلك الكلمات شعورا بالرضا والاطمئنان لأنها شهادة من متخصص وخبير في الكتابة للأطفال في المجالات الثلاثة وغيرها.

وهذه الحكايات التسع مأخوذة من حياة الريف في الشمال السوري، وهي هادفة، لصيقة بالحياة اليومية للطفل، تهدف إلى تقويم العقيدة والسلوك، وتنمية الروح الإيجابية، وتعزيز الشعور الإنساني لدى الناشئة.

المؤلف

جعلَ الله سـبحانَه النهارَ معاشـاً يَعملُ فيهِ الناسُ ويَكْسَـبونَ. وجعلَ اللّيلَ سُـباتاً يرجِعونَ فيهِ إلى بُيوتِهم ويَسـتريحونَ. أكـثرُ المخلوقاتِ على وجهِ الأرضِ تسيرُ وِفْقَ هذا النظامِ الإلهيِّ للحياةِ.

الإنسانُ، والحيواناتُ، والطيورُ، وكثيرٌ من الحشراتِ الزاحفةِ والطائرةِ تعملُ في النهارِ، وتنامُ في الليلِ. بعضُ الطيورِ تَخرجُ في الظلامِ الخفيفِ مِثلَ الخفَّاشِ! وبعضُ الحيواناتِ المائيَّةِ والحشراتِ تملأُ الليلَ ضجيجاً مثل الضفادعِ والصراصيرِ!!

حادثٌ مُروريٌّ

النملُ مِثلُ الإنسـانِ يعملُ في ضـوءِ النهارِ، فإذا أقبلَ الليلُ عادَ إلى قريتِهِ فلمْ يبْـقَ منـهُ أحـدٌ في الخـارِجِ!

في أحدِ الأيامِ عادتِ النِّمالُ إلى قريتِها جميعاً، إلا نملةً واحدةً بقيتْ خارجَ القريـةِ! كانَ أحـدُ الأولادِ قدْ داسَ على هذهِ النملةِ قُربَ المسـجدِ فأصـابَها بِرُضوضٍ أعاقَتْها عنِ السيرِ واللِّحاقِ بزميلاتِها قبْلَ غِيابِ الشَّمسِ.

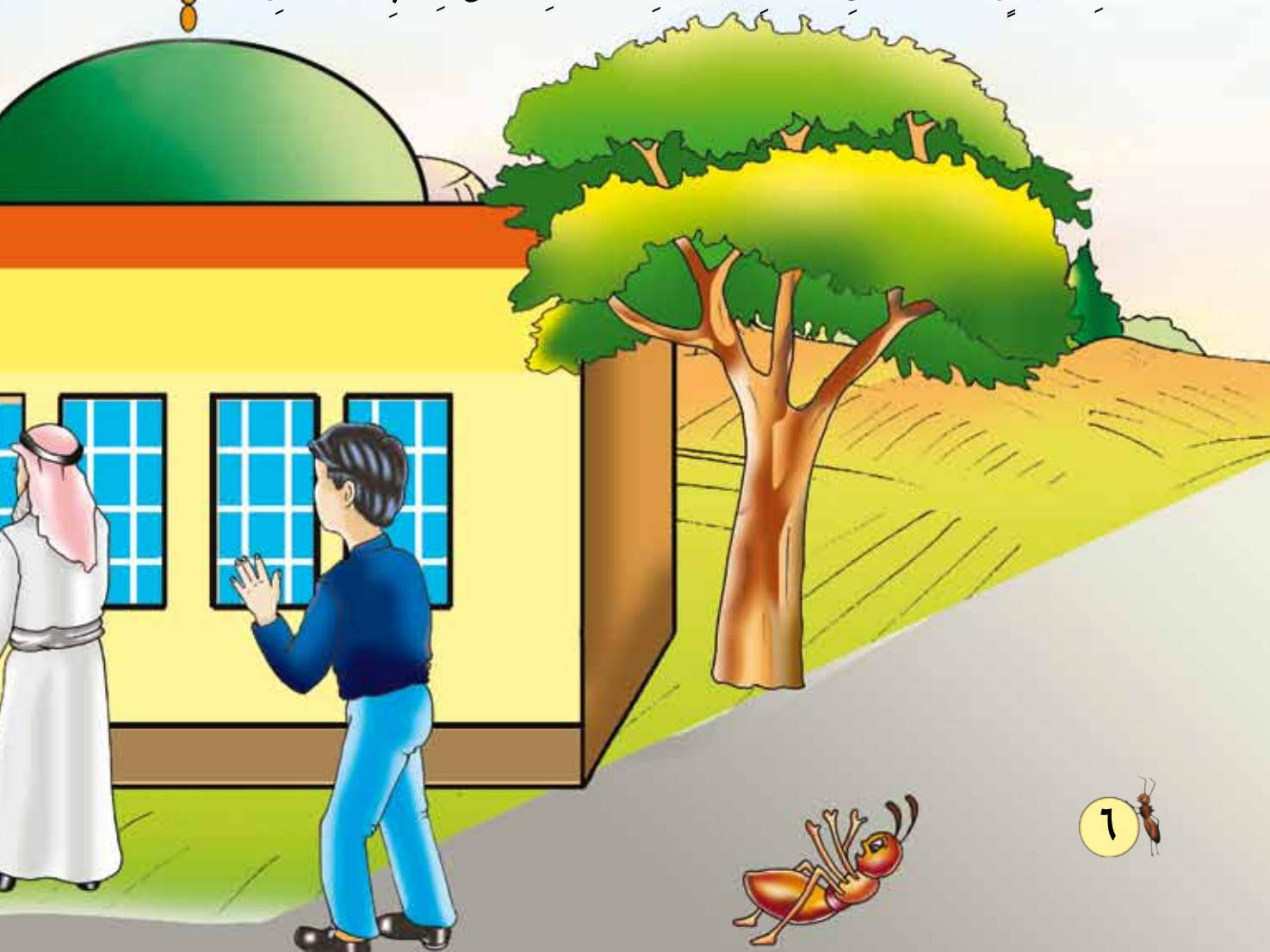

بَقِيتِ النملةُ المُصابةُ قريبةً من جِدارِ المسجِدِ تشعُرُ بشيءٍ من الأمانِ وهيَ ترى المُصلّينَ الذين يأتونَ إلى صلاةِ المَغربِ ثُمَّ يعُودونَ إلى بُيوتِهم. لَمْ تتحركِ النملةُ خوفاً منْ أن يدُوسَها أحدٌ دونَ أن يشعُرَ.

كانَ جِهازُ الاتصـالِ لديها قدْ تعطَّلَ أيضـاً فلمْ تستطِعْ أنْ تطلُبَ النجدةَ! فحاولتِ التصرُّفَ قَدرَ الإمكانِ!

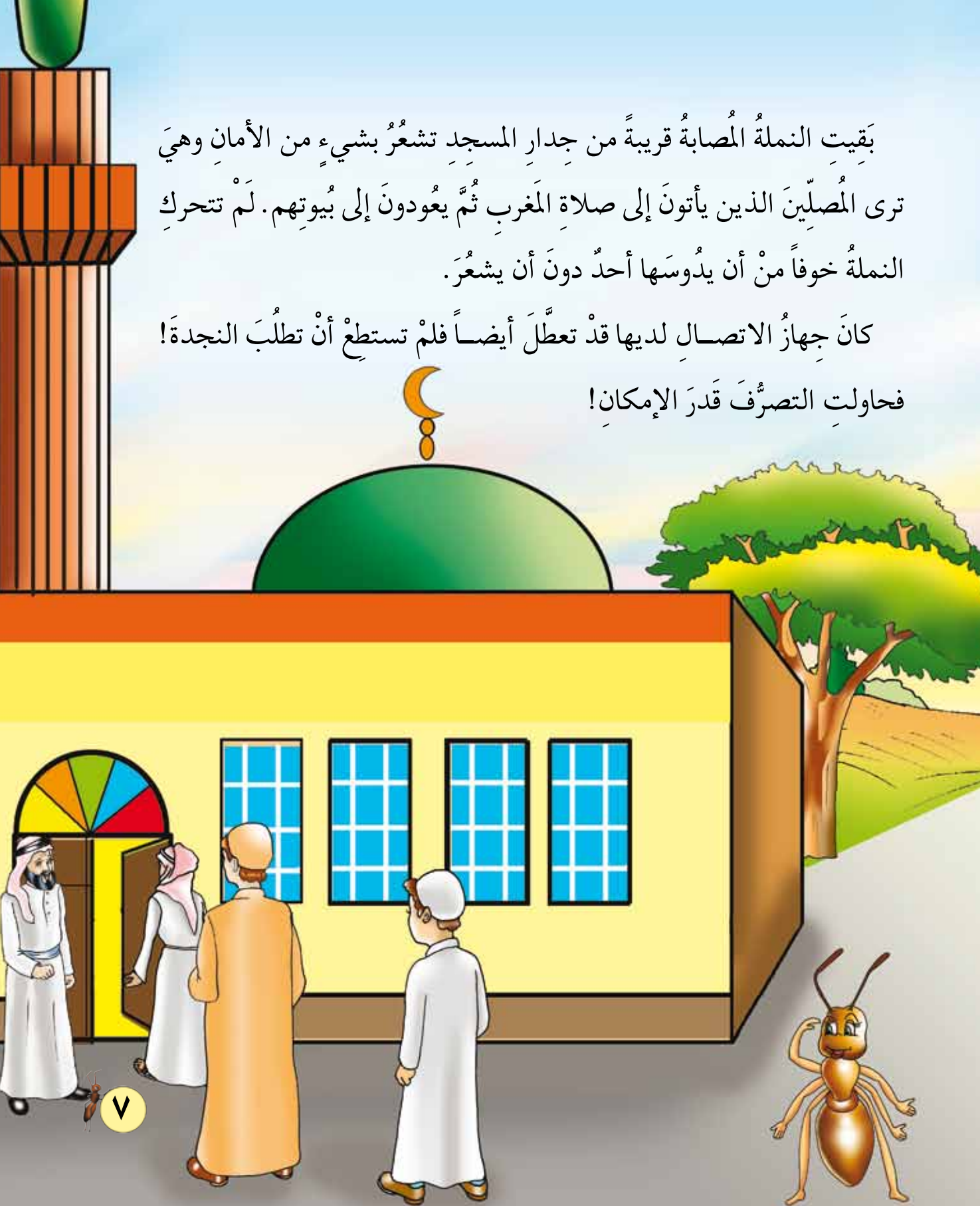

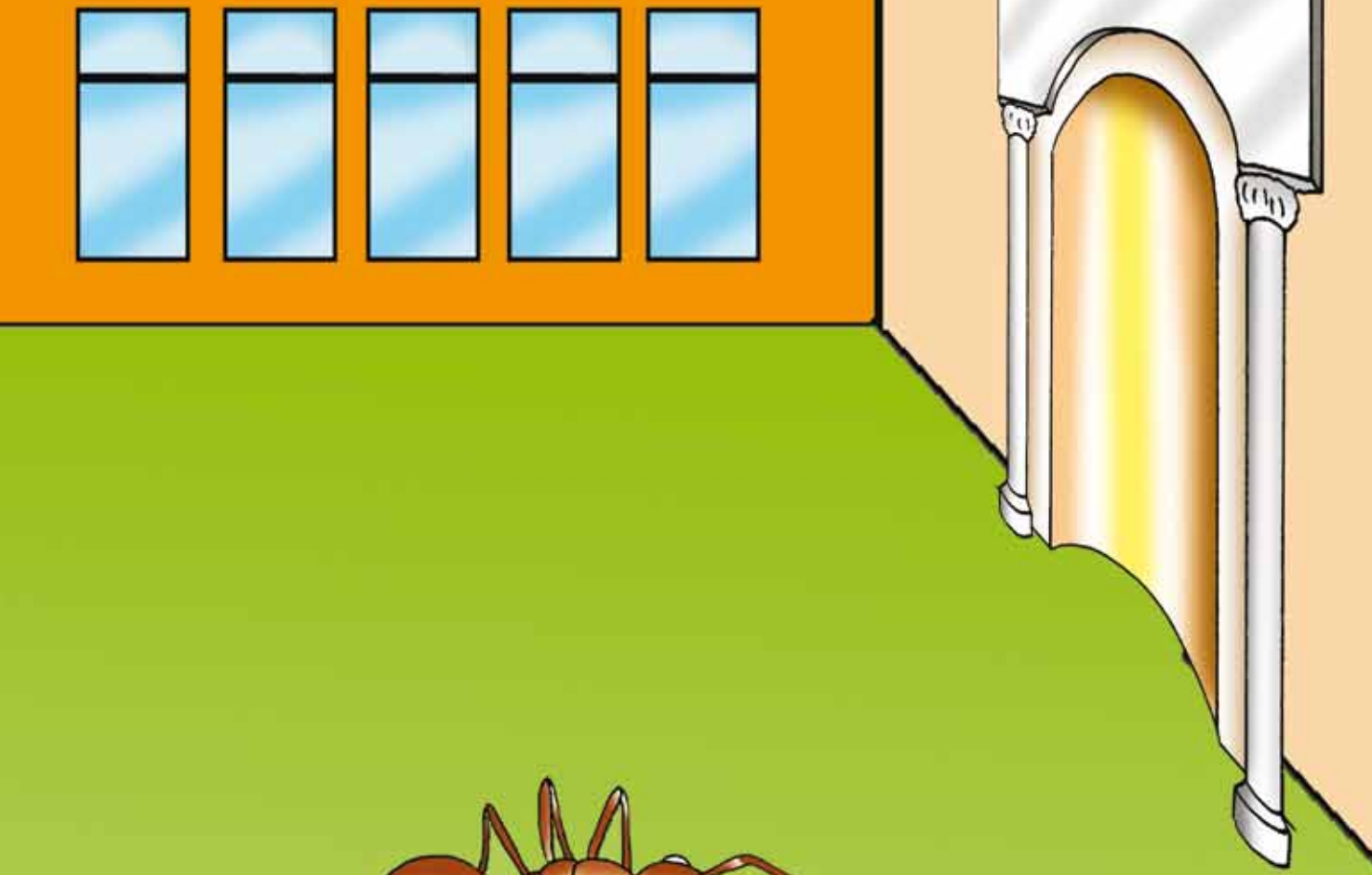

بدأتْ تصعدُ جدارَ المسجدِ قليلاً قليلاً، وبعدَ محاولاتٍ عديدةٍ وصلتْ إلى النافِذةِ، ودخلتْ منها إلى المسجدِ.

شـعرتْ بالارتِياحِ في المسجدِ المُنيرِ بالمصابيحِ المُتوهِّجةِ، فأخذتْ طريقاً سهلاً نحوَ أرضِ المسجِدِ المفروشةِ بالبُسطِ الوثيرةِ.

أحسَّتِ النملةُ عندما لامسَتِ البساطَ كأنَّها بينَ الأعشابِ الربيعيَّةِ الناعمةِ فاستراحتْ ساعةً منَ الزمانِ، حتى ارتفعَ صوتُ المؤذِّنِ لصلاةِ العشاءِ: اللهُ أكبرُ.. اللهُ أكبر

بدأَ وقعُ أقدامِ المصلينَ لصلاةِ العشاءِ يهدِّدُ النملةَ المُختبئةَ جانبَ البساطِ بالخطرِ مرَّةً أُخرى، فتحرَّكتْ بينَ الجِدارِ وطرفِ البساطِ إلى الأمامِ حتى وصلتْ إلى الزاويةِ التي لا تَدوسُها الأرجلُ!

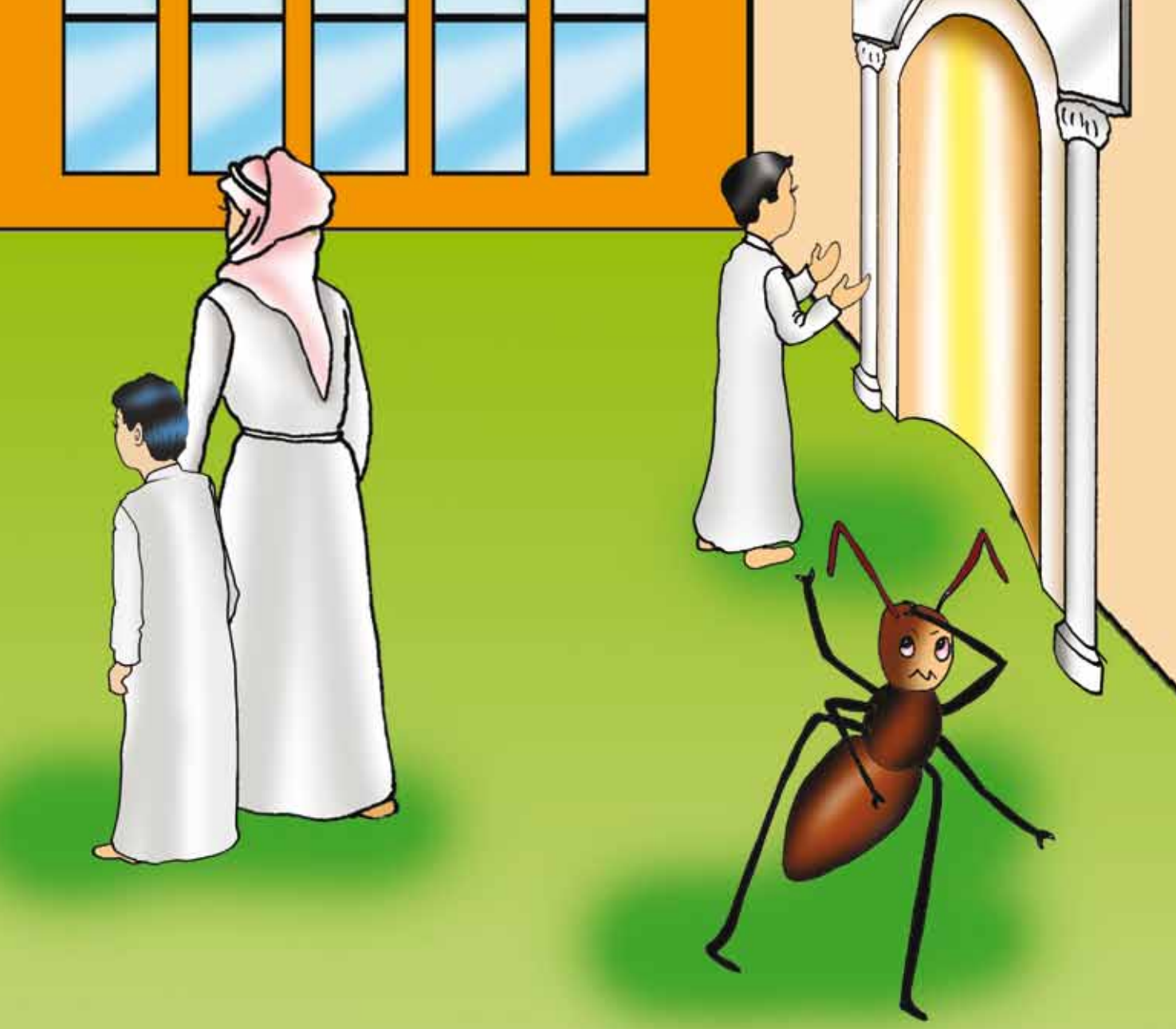

وتوقفتْ تُراقبُ حَركةَ المُصلينَ الذينَ خَشعُوا لربِّهم معَ قِراءةِ الإمامِ!

انتهتِ الصلاةُ، وبدأَ المُصلونَ يسْتغفِرون اللهَ، ويسبِّحونهُ ويحْمَدُونَهُ ويُكبِّرونَهُ.

وسبَّحتِ النملةُ ربَّها بتسْبيحاتِها الخاصَّةِ وحَمِدتْهُ!

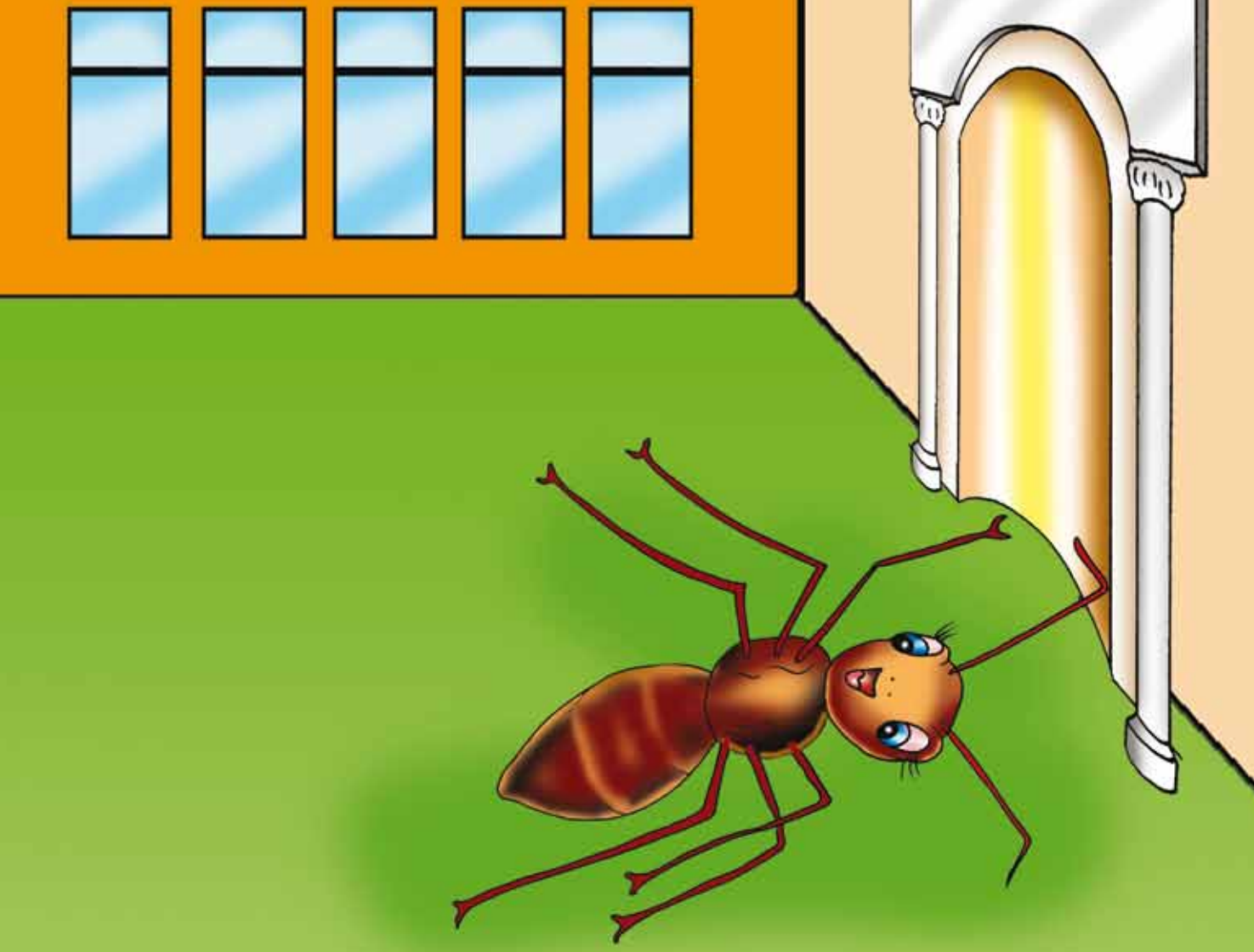

أطفأَ المُؤذِّنُ مصابيحَ المسجدِ وحلَّ الظلامُ، فاسْتَسلمَتِ النملةُ للنومِ مرَّةً أُخْرى.

كانــتْ هذهِ هيَ المرةُ الأولى التي تنــامُ فيها خارجَ القريةِ بعيداً عن أهلِها، لذلِكَ لَمْ تستطِعْ أن تنامَ نوماً طويلاً هادئاً!

كانتْ تَغفو أحياناً وتستيقظُ أحياناً على بعضِ الأحلامِ المزعجَةِ التي تُهاجِمُها!!

شعرتِ النملةُ برجَّةٍ شـديدةٍ هزتِ المكانَ عندما فتحَ الخادمُ بابَ المسجدِ لصلاةِ الفجْرِ، وتلاها صوتُ المؤذِّنِ: الله أكبرُ.. الله أكبرُ ...

سـبَّحتِ النملةُ ربَّها معَ الصـباحِ الجديدِ، وزالَ عنْها هـمُّ الليلِ الطويلِ، ومنَّتْ نفسَها بلقاءِ أهلِها معَ بُزوغِ شمسِ اليومِ الجديدِ!

بدأتْ تمشـي بهدوءٍ معَ الجدارِ الأبيضِ الذي انعكَسَ عليهِ ضـوءُ المصابيحِ، فلاحظَها الإمامُ قُربَ المِحرابِ. قالَ الإمامُ في نفسِهِ: ما الذي جاءَ بهذِهِ النملةِ.. في هذا الوقْتِ.. إلى هذا المكانِ؟؟!!

في المسجدِ لا يُوجَدُ طعامٌ، وفي الليلِ لا يَخرُجُ النَّملُ!!

عندما بدَأَ الإمامُ في الصلاةِ كانتِ النملةُ صارتْ في الجدارِ الأماميِّ للمحرابِ بمُواجهةِ بصرِه تماماً. حاولَ الإمامُ أن يَصرفَ بصرَهُ، وقلْبَهُ عنْها.. إلا أنَّهُ قدْ عجزَ! فمعَ أنَّهُ أقبلَ على القراءَةِ، وحاولَ الخُشوعَ، فقدْ تابعَ سيرَ النملةِ إلى حدٍّ ما!

جلسَ الإمامُ للتشهُّدِ واقتربَ من نهايةِ الصلاةِ، واقتربتِ النملةُ من الأرضِ فصارتْ بمُلامسةِ البِساطِ مرَّةً أُخرى!

العنكبوتُ تصيدُ النملةَ

كانتْ عنكبوتٌ صـغيرةٌ مختبئةٌ تحتَ طرفِ البسـاطِ على موعدٍ معَ النملةِ التائهةِ لا تعْلمُها هيَ.. ولا النملةُ.. ولا الإمامُ !!

كانَ هذا الموعدُ مُقدَّراً منَ اللهِ سُبحانهُ.. فقط!!

رصدتِ العنكبوتُ النملةَ بوضوحٍ، وكما يَنتهِزُ الصيادُ الماهرُ اللحظةَ المُناسبةَ لينقضَّ على صيدِهِ؛ خرجَتِ العنكبوتُ من مخبئِها بسُرعةٍ نحْوَ النملةِ !!

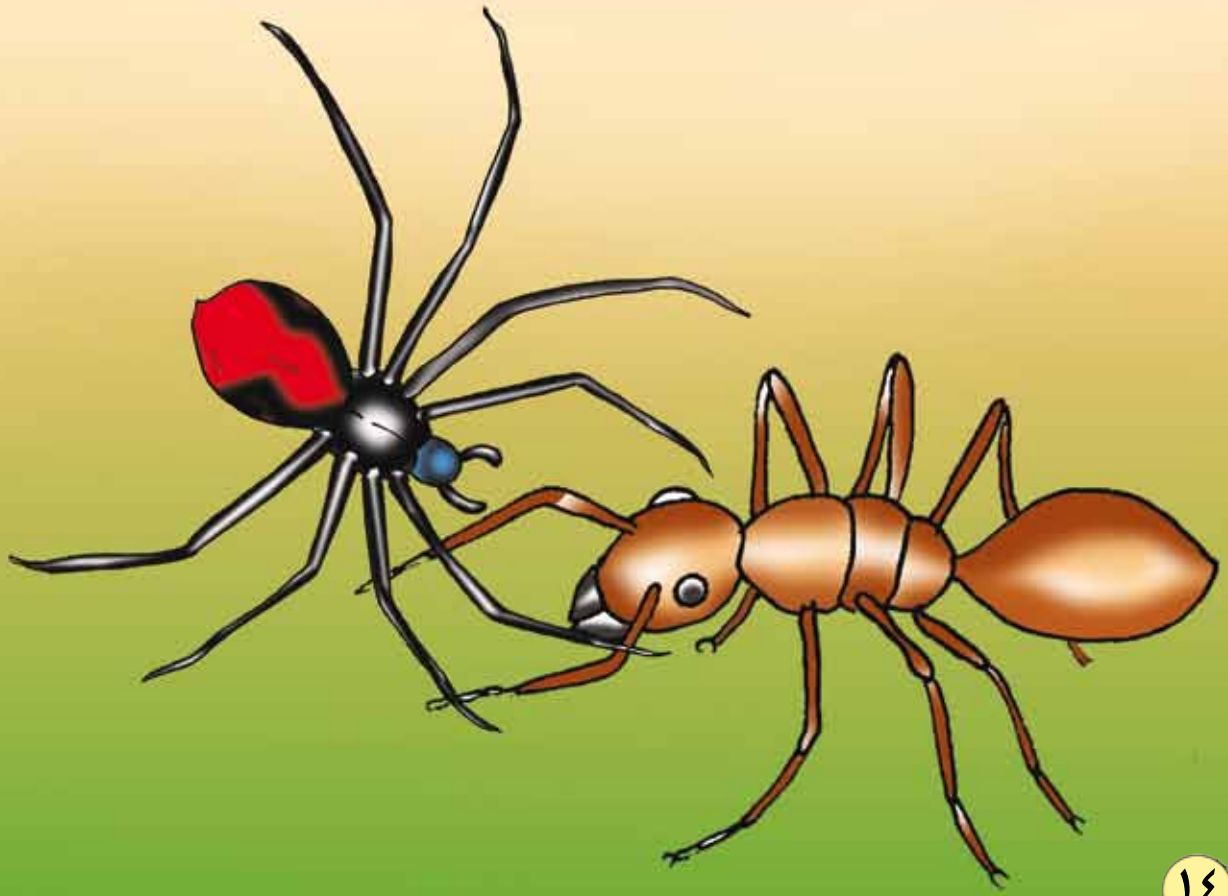

دارتِ العنكبـوتُ حـولَ النملـةِ دورتينِ منَ اليمـينِ ثُمَّ دورتينِ من الشـمالِ، وخالفـتْ بينَ التفافِها عِدَّةَ مراتٍ، فكبَّلتِ النملةَ تكبيلاً شـديداً شـلَّتْ حركتَها، ومُقاومتَهـا تماماً ! النملةُ التي فاجأها الموقفُ لم تُبدِ أيةَ مُقاومةٍ، أوْ أنَّ العنكبوتَ لم تتركْ فُرصةً لها للمقاومةِ أصلاً !

جعلتِ العنكبوتُ النملةَ كُتلةً سوداءَ صغيرةً تُشبِهُ حبَّةَ الفُلفلِ الأسودِ ! وجرَّتْها إلى مخبئِها لتأكُلَها طعاماً هنيَّاً !!

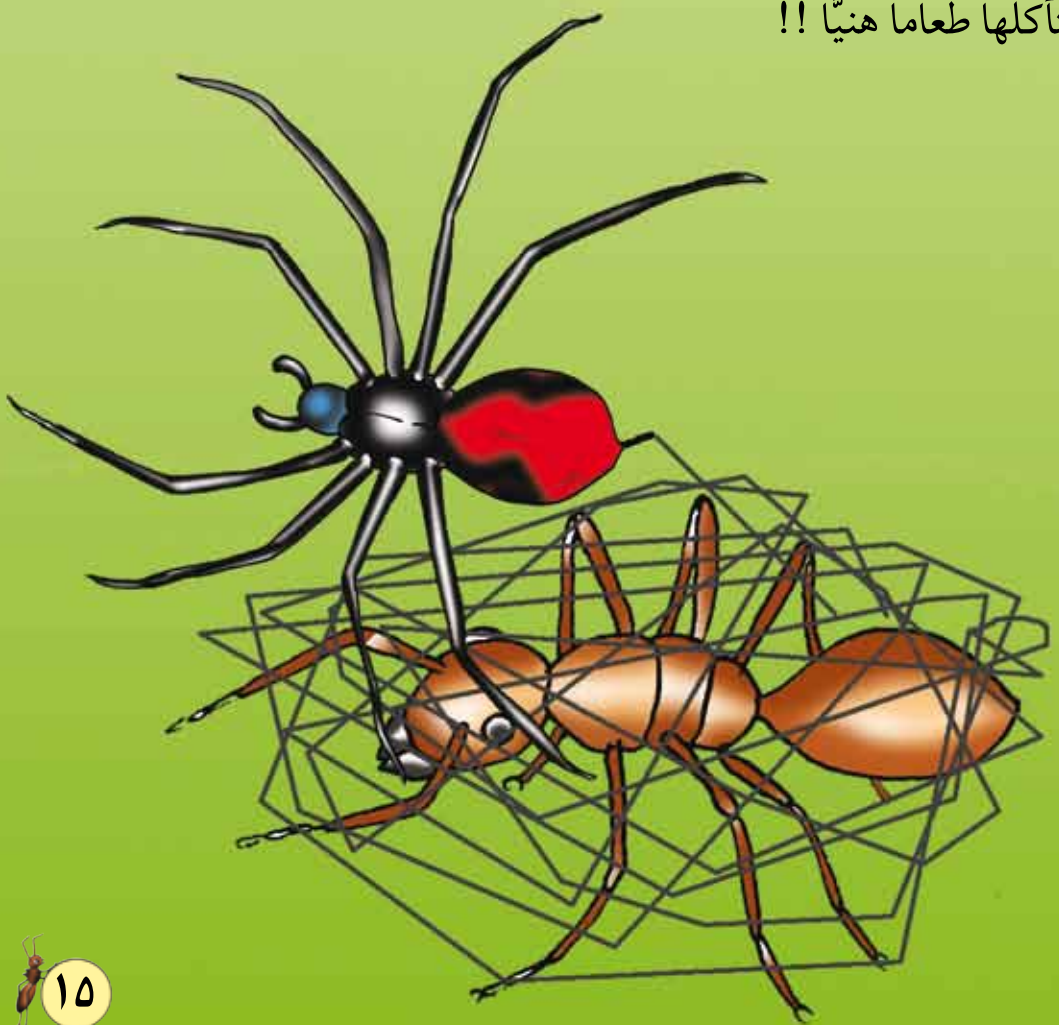

الإمامُ الذي كانَ يرقُبُ هذا المشــهدَ القريبَ من ناظريهِ سـلَّمَ من الصلاةِ وبقيَ يتفكَّرُ، ولم يلتفِتْ إلى المصلين في الحالِ ! عندما التفتَ إليهم كان يُردِّدُ... سبحانَ اللهِ ! سبحانَ اللهِ ! ويقرأُ قولَ اللهِ عزَّ وجلَّ:

﴿ وما مِنْ دَابَّةٍ في الأَرضِ إلا عَلَى اللهِ رِزقُهَا وَيَعلَمُ مُستَقَرَّهَا ومُستَودَعَهَا كُلٌّ في كِتابٍ مبينٍ ﴾

هود آية (٦)

وحكى للمُصلِّين ما رأى.